

الباب الثالث

تحليل القدرات النفسية لقرنفلة في الرواية الكرنك

أ. ملخص رواية الكرنك

تحمل الرواية اسم الكرنك وهو اسم مقهى في شارع المهدي الواقع في نهاية الطريق السريع. في مجال الثقافة ، وخاصة في عالم الأدب المصري ذات قيمة عالية في العالم. جاء اسم عبق جنبا إلى جنب مع وجود الروائي العربي الكبير الذي فاز بجائزة نوبل ، وهي نجيب محفوظ.^{٧٦} يستخدم نجيب محفوظ هذا اللقب لأن مقهى الكرنك نفسه هو المكان المهيمن في الرواية. مقهى يقع في بلد مصر ليس مجرد مكان للقضاء على الجوع والعطش. أكثر من ذلك المقهى هناك مكان تجمع للنشطاء لاختلاق الأفكار والأفكار والأفكار. يمكن أن يكون حتى المنزل الثاني لشخص لديه مجموعة متنوعة من المهن لإلهام.

يحكي الكرنك عن التاريخ السياسي والظرف الاجتماعي لمصر في أواخر الستينيات من القرن الماضي (١٩٦٠) يجعل المقهى بمثابة قصة خلفية. ومع ذلك لا يمكن إنكار أن المؤلف قد سعى تصوير الحياة خلف المقهى عن الوضع السياسي في مصر واختيار حياة المصريين الذين تغمرهم الفوضى الناجمة عن خسارة الحرب ضد إسرائيل.

بدءا من مؤلف شخصية "أنا" الذين عثروا عن طريق الخطأ على مقهى هو مقهى الكرنك. حتى يصبح المقهى مكاناً مفضلاً لزيارة دائماً. بعد الانضمام إلى المقهى، أصبح الرقم "أنا" جزءاً من المقهى. ويحكي الكثير عن قصة الشخصيات

^{٧٦}Yunus, Yulizal. ١٩٩٩. *Perkembangan Terakhir Sastra di ١٥ Negara Arab*. Padang: IAIN-IB Pres. ص ٦١

المركزية في هذه الرواية الخيمائية. ويحكى الكثير عن قصة الشخصيات المركزية في رواية الكرنك.

راقصة قرنفةلة الأسطورية السابقة هي صاحب مقهى الكرنك والذي يجذب المقهى. العديد من الرجال يريدونه ، واحد منهم هو عارف سليمان، مسؤول الدولة السابق المتورط في قضية وزارة المالية. هو مفتون بقرنفةلة لكنها لا يعطيه أي أمل على الإطلاق. الآن بحكمة العمل كموظف في مقهى الكرنك. ثم زين العابدين يجب أيضا قرنفةلة. أغوى قرنفةلة مع إغراء العمل معا لجعل مقهى الكرنك مطعم. على الرغم من كل ذلك، في الواقع قرنفةلة معجب واحد من الشباب الذين غالبا ما زار مقهى الكرنك حلمي حمادة. ويبدو أن حلمي أيضا يحفظ الذوق مع صاحب المقهى، حتى ينهي كلاهما علاقة خاصة.

يوم واحد تحدث الخصوصيات في المقهى. ووجد المؤلف أن غرفة المقهى بالكامل خالية ومفرغة. حتى المساء، لم يظهر أحد في السيلة التالية. على ما يبدو كان هناك اعتقال من قبل مسؤولين غير مسؤولين بسبب ظروف الدولة المقلقة. حدث كبير ضربت الدولة المصرية بأكملها بإرسال القوات المسلحة المصرية إلى سيناء بكل قوة. المنطقة بأكملها انفجرت في خسائر الحرب. لا يمكنهم أن يأملوا إلا من دون هرب من الظروف التي جلبتهم إلى نهاية حقبة العبودية.

الاعتقالات تحدث أيضا مرة أخرى بنفس الطريقة. هذا هو الاعتقال الثاني. هذا الحادث أكثر إزعاجاً للزائرين الآخرين خاصة قرنفةلة التي في أحزانهم المتواضعة بسبب فقدان حلمحمادة وصادقتها زينب دياب و إسماعيل شيخ. ثم في الأيام التالية لم يعد قادة الشباب يعودون مرة أخرى، لا يبدو كالمعتاد. تبدو إيماءاتهم وكأنها تشير

إلى شيء. عرض من الشك المتبادل مع بعضها البعض يجعل الجو غير مريح. بالإضافة إلى حلمي حمادة الدين ينوون إنهاء علاقتها مع قرنفة.

ثم للمرة الثالثة اختفى الشباب، قرنفة كانت تسوء. وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ عاد الشباب إلى مقهى الكرنك. ولكن ليس مع حلمي، توفي أثناء استجوابه في الحجز. بعد الحادث أصبحت زينب وإسماعيل أيضا ضحايا في الاعتقال. بعد مرور ٣ سنوات، جاء خالد صفوان، الذي هو العقل المدبر لاعتقال الشباب، إلى مقهى الكرنك بنية صنع السلام. قال خالد لقرنفة إنه ليس فقط من يستطيع أن يحزن، ولكن خالد قال إننا جميعا في نفس الوقت هم الجناة وضحايا الجريمة، بعد قراءة النثر عن حياته خالد ذهب بعيدا.

ومن المثير للاهتمام أن الرواية ليست مجرد قول خراب سياسي. وسط الفوضى الاجتماعية والسياسية في أرض الملوك، عرضت أيضا قصة حب قرنفة، راقصة أسطورية سابقة مع وجوه جميل، مالك وجاذبية مقهى الكرنك.

ب. الشخصيات في أرض الملوك

١. قرنفة

حركت قساماتها الدقيقة الواضحة جذور ذاكرتي فتفجرت ينابيع
الذكريات. سمعت عزفا وطبلا، شممت بخورا، رأيت جسدا يتموج،
نجمة عماد الدين، الرقصة قرنفة، حلم الأربعينات الوردى،
قرنفل.^{٧٧}

^{٧٧} محفوظ، نجيب. المرجع السابق. ص ٧

قرنفلة، راقصة سابقة لا يزال جمالها مرئياً على الجسد ووجهه هو صاحب مقهى الكرنك. قرنفلة، راقصة سابقة لا يزال جمالها مرئياً على الجسد ووجهها هو صاحب مقهى الكرنك. سابقا كان راقصة أسطورية وجنية من أحلام إيما دودن. مهارته في الرقص تنطوي على ثلاث ب : belly (البطن)، bosom (الصدر)، buttock (الأرداف). اعتاد أن يكون مشهورا كراقص براقه ودائما شخصية مهذبة قرنفلة هي شخصية مثالية لا مثيل لها في الفن والأخلاق.

قرنفلة امرأة هائلة لا تستسلم بسهولة. تزوجت قرنفلة ذات يوم، لكنها فضلت العيش بمفردها وفتح نشاط تجاري لدعم حياتها. إدارة كافي الكرنك هي واحدة من الشركات التي يشارك فيها. مجموعة متنوعة من الزوار موجودة لمقابلة مقهى الكرنك الذي يتراوح بين الصغار والكبار. ضيافة فاطمة تجعله يحظى بإعجاب الزائرين في الكرنك.

قرنفلة هي شخصية نسائية استثنائية. مع ذلك، كان قادرا على جعل جميع الزوار مفتونين بنفسه أيضا، بالإضافة إلى مهارتها في الفنون فهي جيد أيضا في رياضة الأعمال. المقاهي دائما ما تكون للزوار هي الذكاء في عالم الأعمال. يصادق جميع الدوائر بغض النظر عن الوضع الاجتماعي. قرنفلة المرأة الذكية أيضا عندما تحدث وتحدث مع كل زائر عن قضايا الحياة التي تتراوح بين السياسة والرومانسية. قرنفلة مستمع جيد وموفر حلول. موقفه المهذب يبقيه على الفور.

لا ينظر إلى ذكاء قرنفلة فقط عندما يتحدث ولكن أيضا في السيطرة على العواطف. هي دائما في اختبار يمثل هذه المشكلة الشديدة حتى عندما يهتز من

فقدان حبيبها حلمي حمادة ورفاقها. قرنفة حاولت ألا تذوب في الحزن وارتفعت على الفور من الانكماش. فاطمة حريصة دائما على إدارة حياة أفضل. في هذه الرواية قرنفة هي شخصية مركزية للنساء وتعمل كبطل. قرنفة موجودة في بداية القصة حتى نهاية القصة، لأنها صاحب المقهى الذي تجمع فيه شخصيات أخرى. يتم وصف قرنفة من قبل المؤلف بطريقة دراماتيكية. مختلف الصراعات والقضايا التي يتم توجيهها إليه.

٢. إسماعيل الشيخ

كان إسماعيل الشيخ من أسرة فقيرة، ولكنه قد نال الليسانس في الجامعة. وكان بيته يتكون من غرفة واحدة، ولذلك يجتمع النساء في الفناء، و الرجال أحيانا، يتبادلون الأحاديث والنكات وربما الشتائم واللكيمات ويأكلون ويصلون. وأتاه الشرطة في أحد الأيام وأدخلته فالسيارة ثم توقفت السيارة في مكان ما، أخرج منها ثم سر منها بين العينين بين القبضان على ذراعه، حتى دفع به إلى مكان انفكت القبضتان عنه. وسبب قبضه أنه يتهم بانضمامه على إخوان المسلمين. ويسجن أيضا زينب دياب لعلاقتها به وسرعان ما أفرج عنها، وبسببه أيضا قبض على حلمي حمادة، فلما ثبتت براءة إسماعيل ثبتت بالتالي براءته.

وبعد براءته من السجن ثم يقبض في القبض الثاني وسبب هذا القبض لانضمامه باخوان المسلمين ولكنه يتهم بالشيوعي، وهذا الاتهام صوبه إسماعيل. ثم يخرج إسماعيل من السجن بشرط أن يكون مخبر الشرطة.

٣. زينب دياب

كانت زينب دياب حيوية وملاحمة، ووجهها الخمرى الرائق وقسمتها النامية في حرية وعدوبة وجسمها القوى الرشيق. وهى من أسرة فقيرة كإسماعيل الشيخ، ولها أخ سباك وأختان متزوجتان. وكلما كانت في الثاوية العامة تقدم لطلب يدها تاجر دجاج يعتبر في الحي الفقير من الأغنياء. كان في الأربعين، أرمل، أبا لثلاث إناث متزوجتان، رحبت به الأم لينتشل بنتها من الربع والتعب الفراغ ويهيئ لها حياة سعيدة. وعندما رفضت زينب العرض غضبت الأم ولفح غضبها إسماعيل وأسرته لأنه يجب زينب وزينب تحبها.

وحكى الراوى في هذا الباب محادثته مع زينب، وحكاها زينب عن قبضها الأول فتقبض لصلتها بإسماعيل لأنها تتهم من أعضاء إخوان المسلمين ولكن لم تحجز أكثر من يومين ولم توجه إليها إساءة. وفي قبضها الثانى تحكى قصة مماثتها بخالد صفوان فتقول له لأدرى لم قبض علي ولكني أدري. وتتهم في هذا القبض على أعضاء الشيوعيين الذين السحن تعمل كل أعمالها فيه من الأكل وغير ذلك وفي المحادثة ناداها خالد صفوان إلى غرفته، فيجبرها إطلاق كل ما تلبسها.

وبعد الأسبوع المستقبل، ناداها خالد صفوان مرآة ثانية، فعرفها على أنها ليس لها الخطاء ويأمر أن تجعل مخبرة له فتستلم هذا الأمر و أطلقها من السجن.

٤. خالد صفوان

في الكرنك يسيطر حديث واحد، يوما بعد يوما، أسبوع، شهرا بعد شهر، عاما بعد عام، لا حديث لنا سواه. وهذه الواقعة تسبب السأم في أنفسهم. وفي ذات

مساء جاء المقهى رجل غريب يتأبط ذراع شاب. فجلس على كئيب من المدخل، وقال للشباب بصوت أمر: سأنتظر هنا حتى تشتري الأدوية، أسرع. وذهب الشباب وجلس الآخر جالسا. وهذا الرجل هو خالد صفوان. وبعد ذلك تقع المحادثة بينه و بين أعضاء المقهى الكرنك ومنها إسماعيل الشيخ والراوى وزينب دياب وقرنفلة حول حالة المصر فى هذا العصر.

ج. القدرات النفسية لقرنفلة فى رواية الكرنك

بعد ثورة ١٩٥٢ بدأت المرأة المصرية فى صعود نضالها من خلال الصراخ على الحقوق التى تعتبر غير متوافقة مع طبيعته كامرأة. تعتبر المرأة دائما ضعيفة وعاجزة مقارنة بالرجال. بما أن الافتراض الحالى هو نقطة انطلاق للنساء لإعادة بناء سمعتهن عن طريق التواجد فى منطقة الرجال. بهدف إثبات أن المرأة ليست فقط فى المطبخ والقيام بالعمل المنزلى وحده. وينظر إلى القدرات العقلية للمرأة فى المجتمع كقادرة على اتخاذ دور الذكور كمهارة. بالطبع يتفق مع مواهب النساء، لا يقتصر دورها بل تلعب أيضا دورا فى الإمكانيات العقلية التى تتاح لها. كما وصفها نجيب محفوظ فى أحد أعماله بعنوان الكرنك.

فى الرواية، نجيب محفوظ يجعل المرأة هى الشخصية الرئيسية فى شخصية القرونفلة، المرأة الجميلة والمثيرة للإعجاب من قبل الرجال. وهكذا ظهرت الصور العديدة للإمكانيات العقلية للمرأة، كظاهرة أدبية فى رواية عمل الكرنك لنجيب محفوظ كما هو موضح فى ما يلى.

١. الذكاء الفكري (Intelligence Quotient)

لامرأة للقيام بقدرة عديدة الأعمال هو رأس المال الرئيسي. للخروج من منطقة الراحة لتشكيل العقلية هي واحدة من الطرق التي يمكن القيام به. ليس من السهل بالنسبة لبعض الناس عند بدء عمل تجاري دون أي خبرة سابقة. لذلك فإن شخص لديه ذكاء فكري خاص للنساء سيكون مفيداً للغاية في اجتياز عوائق عالم الأعمال. المرأة التي وصفها نجيب محفوظ في الكرنك كانت سيدة أعمال افتتحت مقهى حول منطقة حضرية.

رغم صغره وانزوائه في شارع جانبي صار مجلس المفضل.
الحق أني ترددت قليلاً بادئ الأمر أمام مدخله، حتى لمحت فوق
كرسي الإدارة امرأة دانية الشيخوخة ولكنها محافظة على أثر جمال
مندثر^{٧٨}.

بعد تقاعدها راقصة بطن، قررت قرنة فتح المقهى الذي كان يعمل
فيها أولاً. إن بدء عن طريق إدارة مقهى ليس بالأمر السهل خاصة
بالنسبة للمرأة. لكن مع الكرنك فاطمة قادرة على تنظيم اقتصاد
الكرنك.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تحسن قدرة شخصية القرنفلة جودة مقهى
الكرنك. كمالك مقهى بالتأكيد قرنفلة ذكية كيف نجعل الجذب فيه أن مقهى
الكرنك مزدحم دائماً بالزائرين. يمكن أن يكون تفرد المقهى والنظافة أحد أهم
العوامل.

^{٧٨} محفوظ، نجيب. المرجع نفسه. ص ٧

كأنه حجرة كبيرة ليس إلا ولكنه أنيق رشيق، موزق
 الجدران، جديد القراسى والموائد، متعدد المرايا، ملون المصابيح،
 نظيف الأواني، ياله من مجلس ذى جاذبية لا تقاوم. ونظرت إلى
 قرنفة طويلا، كلما وجدت فرصة^{٧٩}.

بالإضافة إلى الراحة في المقهى، فإن جودة الطعام أو طعمه يعد أكثر أهمية
 أيضًا. لأن هذا هو المكان الذي يكشف فيه سر اقتصاد مقهى.

وعرفت سر الكرنك الاقتصادى فهو لا يعتمد أساسا
 على زبائنه المحدودين ولكن على أصحاب الحوانيت بشارع المهدي
 وزبائنهم، وهو السروراء جودة مشرباته وامتيازها. ومن أسراره أيضا
 أنه كان-ومازال-مجمع أصوات عظيمة الدلالة، تفصح نبراتها
 العالية والخافته حقائق التاريخ الحى.^{٨٠}

ليس فقط كرسى مقهى، قرنفة أيضا تشهد بنشاط مع عملائها. زوار
 مقهى الكرنك الذين هم عملاء منتظمون، كثيرون ممن يستفزون. وليس من
 غير المؤلف بالنسبة لقرنفة أن يسمع الآراء وتستجيب للآراء حول القضايا
 السياسية التي يتحدثون عنها. إن مهارات قرنفة اللفظية تجعلها تحظى
 بالإعجاب من قبل الكثير من الناس. كما في الفصل السابق، يقال إن القدرة
 اللفظية هي مؤشر على الذكاء الفكري. ثم يمكن استخدام المهارات اللفظية عند
 التواصل مع السياسيين وعملاء مقهى الكرنك.

^{٧٩}المرجع نفسه.

^{٨٠}المرجع نفسه. ص ١٢

فاتجه رأسى بحركة تلقائية نحوه عارف سليمان الساقى ولكنها
 قالت: ذلك اختلس من أجل الحب، أما زين العابدين فيذهب من
 أجل الطمع والطموح، إنهم أنواع يا عزيزى، منهم من يأخذ
 لضرورة العيش لتقصير الحكومة فى حقهم، ومنهم الطامحون،
 ومنهم من يأخذ اقتداء بالآخرين!^{٨١}

و حلمى حمادة فتى رشيق ووسيم أيضا وذو مناقشات عصبية.
 وقد اعترفت لى قرنفة بأنها هي التى بادأته بالغزل، وأمام رفاقه
 أيضا. وتابعت مرة رأيا سياسيا يدلى به ثم هتفت له وهى جالسة
 على مقربة منه :

- ليحى كل من تريد له الحياة وليمات من تريد له الموت!^{٨٢}

على الرغم من أن النساء الجسديات لا يتمتعن بنفس القوة التي يتمتع بها
 الرجال، إلا أنه من حيث الذكاء يمكن للجسمين المنافسة. في تاريخ الإسلام يتم
 وصف العديد من النساء من النبي الذي يمتلك ذكاء فكريا
 وعاطفيا. خديجة رضي الله عنها النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي امرأة
 مهنة لديها القدرة الإدارية وغرائز الأعمال هي رائعة جدا. وبالمثل، أعطت
 "عائشة" بعض العلماء المبكرين شهادة على منحة عالية من عائشة رضي الله
 عنه^{٨٣}:

^{٨١} المرجع نفسه. ص ١٤

^{٨٢} المرجع لنفسه. ص ١٥

^{٨٣} Aisyah Tidjani, 'Aisyah Binti Abu Bakr r.a Wanita Istimewa yang Melampaui Zamannya, DIROSAT Journal Of Islamic Studies: juni ٢٠١٦, vol. ١ ص ٣٣-٣٤

١- قال الإمام الزهري: "إذا كان علم عائشة رضي الله عنه قد جمع بعلم كل أمة المؤمنين، ومعرفة جميع النساء، فلا شك أن علم العيصية أكثر تعميماً.

٢- يقول ابن كثير أنه لم يعثر على شخص مثل عائشة في قوتها وذاكرتها وقدرتها العلمية وبلاغتها وفكرها.

٣- شهادة "مسروق" عن معرفة عائشة بالمشكلة الفدائية، كشفت في رواية رواه أبو الدرداء عنه، "رأيت شيوخ أصدقاء الرسول يقولون لعائشة على الورثة".

لا يبرر الافتراض بأن المرأة بارعة في الشؤون الداخلية والأبوة والأمومة وكافة الأعمال المنزلية أنه لا ينبغي للمرأة أن تدخل المجال العام. على الرغم من أن الرجال يتمتعون بسلطة أكبر في عالم العمل، وكسب لقمة العيش، وكونهم ممثلين وعاملين في الفن، فإن شخصية "عائشة" قادرة على تحقيق التوازن بين الامكانيات. كما أن يأتي إلى المقهى، يمدح دائماً ويعترف بعظمة قرنفة. حتى اعتراف بأن قرنفة نموذج لا مثيل له. وتستند العبارة بالتأكيد على المواهب الموجودة في قرنفة.

- كان يصغى إليها متظاهراً بالتصديق ولكنه لم يؤمن بكلمة

واحدة، وكان يحبها كما هي ولكنه طالما سخر من مزاعم التجديد

في الفن والتفرد بالسلوك المثلى. فقلت له كشاهد محايد:

- لقد كنت مثالا طيبا في الفن والأخلاق! ^{٨٤}

^{٨٤} محفوظ نجيب. المرجع السابق. ص ٤٢

٢. الذكاء العاطفي (Emotional Quotient)

أدركت قرنفة كسيده أعمال أن العلاقة بين نفسها كمالك للمقهى، والعمال والزبائن لا ينبغي أن تكون مقيدة فقط بالمادة، ولكن أيضاً بالقلب، وذلك لخلق شعور بالراحة. الاهتمام والود تجاه الناس من حوله هو مظهر من مظاهر القدرة على التعامل مع المشاعر بشكل جيد. إن تعزيز العلاقات والتأثير عليها وجعل الآخرين مرتاحين هو أحد جوانب الذكاء العاطفي.

وحدث ما اعتبرته مفاجأة سارة. بدا أن قرنفة أرادت مجاملتي

بصفتي زبونا جديدا فقامت من مجلسها وجاءتني تخطر في بظنون

كحلى وبلوزة بيضاء، وقفت أمامي وقالت:

- شرفت .

تصافحنا وأنا أشكرها مجاملتها فسألني:

- ها أعجبك القهوة؟

فقلت بصدق

- جلاء. بن ممتاز حقا

التعرف على مشاعر الآخرين هو طريقة للتولين على ما يريده الآخرون. ليس من الصعب على قرنفة إغراء الشخص الآخر. حتى المقدمة المبكرة ، تستطيع قرنفة أن تجعل العملاء الجدد يشعرون بأنهم قريبون من الصداقة. بالإضافة إلى جمال قرنفة هي أيضا جيدة في الحفاظ على الكلمات والمواقف. ثم الشناء عليها.

هكذا وفي يسر تم التعارف بيننا، وتمخضت عنه صداقة

جديدة سعدت وما زلت أسعد بها. هي جديدة بمعنى من المعاني

ولكن جذورها الخفية توغل في الماضى على مدى ثلاثين عاما أو أكثر. وتتابع اللقاءات وتراكمت الأحاديث وتوثقت المودة وتذكرت يوما كم كانت محترمة بقدر ما كانت فائنة بارعة فقلت لها :

- كنت فنانة بارعة ومحترمة معا، ألم يكن يعد ذلك معجزة؟^{١٦}

حلمي حمادة شاب أصبح عميلاً مخلصاً في مقهى الكرنك وهو شخصية محبوبة من قرنفلة. ذات مرة، كان الشباب ومنهم حلمي حمادة غير مرئيين فجأة. على الفور بدت الغرفة بأكملها محرجة لقرنفلة. كانت قرنفلة قلقة للغاية بشأن حالة حلمي حمادة. وكذلك في الأيام التالية للمرة الثانية كانت قرنفلة منزعة من اختفاء الشباب الذين عادة ما تجمعوا في ركن مقهى غرفة الكرنك. وبصفتها امرأة لديها ذكاء عاطفي، حاولت قرنفلة إدارة مشاعرها وهضم جميع الأحداث بجدوء. بالرغم من أن قلب قرنفلة يتأثر بفقدان عشيقها دون أي خبر، إلا أنها تفضل الهدأ إلى مكان قد يكون ترك المقهى واختيار الذهاب إلى شقتها هو الحل الذي يلتحكم في مشاعرها.

وللمرة الثانية اختفى الشبان. وقع المقدر فجأة وبلا سابق إنذار كما حدث في المرة الأولى. ولم يقع أحد منا في حيرة التساؤل و عذاب الشك ولكن اجتاحتنا الانزعاج والذهول. وترنحت قرنفلة تحت عنف الضربة وتأوهت قائلة:

- ماكنت أتصور أنني سأعرض لمرارة التجربة مرة أخرى.

ومن شدة الأسى صعّدت إلى شقتها.^{٨٧}

الخسارة تجعل القلب لا يهدأ ناهيك عن فقدان شخص محبوب. لا شيء يمكن القيام به سوى حفر الذكاء العاطفي. محاولة لإتقان المشاعر هو الخيار الصحيح على الرغم من كونه بخيبة أمل مع كل ما يحدث. الفرق بين الرجال والنساء في العاطفة والتنظيم العاطفي هو أن النساء يظهرن المزيد من الخوف والحزن أكثر من الرجال الذين يظهرن المزيد من الغضب.^{٨٨}

بعد حين اختفى الشباب فجأة عادوا إلى مقهى الكرنك. وذكر أحدهم أنه تم القبض على الشباب بزعم معارضتهم للثورة ، وأن بعضهم تعرض للتعذيب وحتى الموت. ومع ذلك ، فإن وجود حلمي حمادة دمر الغلاف الجوي. حلمي يقرر إنهاء قصة حبه مع قرنفلة. حاولت أن تفهم موقف الحلمي ضده. واصل الاعتذار عن الأخطاء التي لا يعرفها. على الرغم من أن آذى وخيبة الأمل إلا أن قرنفلة لم ترد على الغضب حلمي حمادة. كانت قرنفلة السيطرة على نفسها وأدركت أن هذه المسألة كانت عرضاً شائكاً وضع.

وفي ذلك النطاق المثير. ولم يفسد الصنفو في تلك

الفترة إلا هبة عارضة من حلمي حمادة كادت تقوض أركان حبه الراسخ. فقد توهم أن قرنفلة تعامله بعطف لا يليق بكرامته فرفض ذلك بإباء وقرر هجر المقهى لولا أن أمسك به أصحابه. وذهلت المرأة وراحت تعتذر إليه لا تدرى بالدقة ما

ذنبها. وراح يقول بعصبية:

^{٨٧}المرجع نفسه. ص ٢٤

^{٨٨}Crawford, J. Kippax, S., Onyx, J. Gault, U., and Benton, P.(١٩٩٢) Emotion and Gender: Constructing Meaning from Memory. London, Sage.

-إنه المقرف أن يضطر الإنسان إلى سماع نعمة واحدة .

واستطرد بجدة:

-وأنا أكره الأصوات الباكية..

وبجدة أعف:

-ثم إنني ضقت بكل شيء..^{١٩}

في المجتمع المصري ، لا سيما الرجال ، لا يزال هناك نظام أبوي كان جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس. على الرغم من أن الحقبة قد تغيرت ، إلا أن الرجال يشعرون دائماً بالقوة والاحتراف أكثر من النساء. و قرنفة امرأة لديها ذكاء عاطفي ، فهو قادر على التعرف على مشاعر حبيبته بشكل جيد. وذلك لتقليل النزاعات عن طريق الاعتذار إلى حلمي حمادة.

٣. الذكاء الروحي (Spritual Quotient)

عندما تحدثت للمرة مع زبونها الجديد ، اتفاني عن حياتها الماضية كعامل فني. تتوق لأيامها السابقة المجد. ومع ذلك ، اعتقدت قرنفة أن الله يعلمها أفضل. القدرة على تفسير الحزن هي واحدة من الذكاء الروحي. الاعتقاد بأن كل ما نسعى إليه لا يتحقق بالضرورة. لأن هناك مواد تعرف ما يحدث في الحياة.

-ولكن هل تذكرت دورى الحقيقي في الفن؟

-أجل، كنت أول من جدد في الرقص الشرقي

- هل سمعت أو قرأت أحدا ينوه بذلك؟ فقلت بارتياح:

-تصاب الأمم أحياناً بفقدان الذاكرة ولكن ذلك لا يدوم إلى

الأبد .

-كلام جميل ولا شئ وراء ذلك..

-ولكنني قررت حقيقة لا شك فيها ..

ثم تهربت من الحرج قائلاً :

-أتمنى لك حياة سعيدة وهو الأهم ..

فقالت ضاحكة:

-حتى الآن فالنهاية تبدو سعيدة ..

ثم وهي تودعني راجعة إلى كرسي الإدارة:

-والعلم عند علام الغيوب!^{٩٠}

يمكن رؤية روحانية المرأة أيضاً عندما تكون قادرة على تقدير أن الله قد
أهدى لها. بعض من لا يجدون صالح الله لا يكون شاكرًا أبداً. تمكنها
الذكاء الروحي لتريف تقدير ما لديها قد حله الله. تعزز قرنفة دائماً
بكل رحلة في حياتها، من عهد إلى إدارة معاهي الكرنك التي جلبتها إلى
العصر الثوري.

لا يمكن أن تنسى أحاديث القوم على عهد انضمامي إليهم. لا

يمكن أن ينسى امتنان قرنفة وهي تقول عند أي مناسبة:

-لنحمد الله الذي أنعم علينا بالثورة.^{٩١}

^{٩٠}المرجع نفسه. ص ٩

^{٩١}المرجع نفسه. ص ١٢

بعد الحادثة التي وقعت للشباب في مقهى الكرنك، كان جو المقهى غير مألوف. يشك الموظفون وعملاء المقهى بعضهم البعض. الآن يعتقدون أن مقهى الكرنك هو آذان كبيرة، لذا لا يجروون على الحديث عن السياسة بعد الآن. منذ دخول عصر الثورة، غمر الجميع بالقلق والقلق. في حين أن جميع المشتبه بهم بعضهم البعض ومع ذلك، لا تزال متحيزة قرنفة ومحاولة الوثوق خدامه.

- بل هو مؤكد، جميع الناس يتكلمون ولكن من الذى يبلغ الكلام؟

فقلت بعد تردد:

-أنت أدري بالمكان..

-لا شك لدى في رجالى، عارف سليمان مدين لى بحياته. امام

القول من لى الله، وكذلك جمعة.

فقلت:

-وشيوخ المعاش فى عمرى ساطع الحياة.

وتبادلنا نظرة طويلة ولكنها قالت:

-زين العابدين وغد ولكن لا صلة له بالسلطة فضلا عن أنه

يخشاه لانحرافه.^{٩٢}

في أحد الأيام خاب أمل قرنفة عندما خربت حلمي حمادة علاقة حبها. ومع ذلك فهي لا تعرف الأخطاء التي ارتكبتها. في هذه الظروف، أبرزت قرنفة

^{٩٢} المرجع نفسه. ص ٢٥-٢٦

ذكاءها الروحي بكونها صعبة. اعتقدت قرنفة أن الحدث الذي وقع لها كان أفضل طريق من الله. لذا استقال، بالإضافة إلى الأمل والصلاة التي كان يصليها دائماً.

-آخر ماكنت أتوقع.

فسألتها بقلق:

-أتراه فطن إلى حديثك معي عنه؟

فنفت ذلك بجزء من رأسها.

-أله سابقة في ذلك؟ هي الأولى، والأخيرة كما أرجو..

-يجسن بك أن تقللي من الشكوى والرتاء. فتنهدت قائلة:

-انك لا تدري كم أنه تعيس!

الذكاء الروحي للمرأة، ليس فقط عندما تنفذ أوامر إلهها، ولكن أيضاً عندما تشعر دائماً بقرها وذكر إلهها. ويظهر كل ذلك من خلال التفكير الإيجابي بأن كل حدث هو عمل إلهي. كثير من الناس غير قادرين على تفسير كل الشرور التي تأتي لنفسك أو للآخرين. عندما يصطدم بحادثهم يميل إلى إشعال الآخرين وحتى إلهه. قرنفة التي اعتقدت أن إله الرحمة عندما أعطيت الاختبار صلي وطلبت رحمته. ثم تقوس ظهرها فوق الخوان كأنما تعاني تمزقاً في بطنها. لبثت كذلك مدة في صمت شامل، ثم رفعت رأسها وهي تتمتم:

-الرحمة.. الرحمة يا أرحم الراحمين!

وأوشكت أن تنهار لو لا أن تلقاها بين يديه عارف سليمان, ثم
مضى بها إلى الخارج. عند ذاك قال إسماعيل الشيخ:
- قيل إنه مات في أثناء التحقيق.

وقالت زينب:

- هذا يعني أنه قتل.

الصدق يقبل مصير الإله هو أيضا جزء من الذكاء الروحي. العلاقة بين المرأة
والإله هي كل الجهود والقيام بالدعاء بصدق ثم الاستسلام. كانت قرنفة دائما
جيدة في وضع نفسها في أي حالة مع ذكائها. وبفضل ذكائه الروحي يمكنه
تفسير كل شيء في حياته.



وأعلنت إعجابي بالشباب كثيرا حتى برم بي زين العابدين عبدالله فقال
لى مرة هازئا :

- سيجد نفسه بعد عامين أو ثلاثة موظفا بمبلغ زهيد فيختار بين

أمرين لا ثالث لهما، الانحراف أو الهجرة؟

فغضبت قرنفة وقالت له بجدة:

- متى تخطئ فتتطق بكلمة طيبة ولو مرة؟

فابتسم الرجل فى استسلام وقال:

- الحقيقة مرة يا صاحبة السعادة.

فقال بعناد:

- يوجد سبيل ثالث.

فسألها بخضوع:

- ماهو يا مولاتي؟

- هو الذى سيختاره صاحبنا.^{٩٤}

٤. الذكاء في مواجهة العقبات (*Adversity Quotient*)

بعد ثورة ١٩٥٢، كان يحق للمرأة القيام بدور نشط في المجتمع. يحق لهم تحديد المهنة التي يريدون المشاركة فيها. إنه فقط أن الكثير من الناس غير قادرين على متابعة العمل الذي يختارونه. ومع ذلك، ليس للنساء الذين لديهم ذكاء في مواجهة العقبات. وفقا لستولز *stolz*، هناك العديد من العوامل اللازمة لتحويل الفشل إلى فرصة، وهي القدرة التنافسية، والإنتاجية، والإبداع، والدافع، والمخاطرة، والمثابرة، والتعلم، واحتضان التغيير والمثابرة.^{٩٥}

قرنفلة هي سيدة أعمال تزود نفسها بنفسها. المثابرة والمثابرة لقد شوهدت قرنفلة منذ فترة طويلة. قبل أن يتمكن من إدارة المقهى، كانت قرنفلة نشطة للغاية في مجتمع النساء الخاص بها. لذلك بنسبة الحال إذا كان مشهورا مع الراقص الأسطوري الشهير مدهش.
فأجابته بزهو:

- كان الرقص الشرقى هذا للبطن والصدر والعجز فجعلته

تصويريا ..

- وكيف تيسر لك ذلك؟

- لم تكن تفوتني حفلات الرقص الإفرنجى في البرجولا^{٩٦}.

^{٩٤} المرجع نفسه. ص ٨٧

^{٩٥} Paul G. Stolz, *Adversity Quotient: Mengubah Hambatan Menjadi Peluang* (Terjemahan T.Hermaya), (Jakarta:Pt Grasindo. ٢٠٠٤)

^{٩٦} المرجع السابق. ص ٩-١٠

قرنفلة ليست نشطة فقط في إدارة المقاهي ولكن لديها مشاريع مع أحد عملائها. بالإضافة إلى ثباته في عالم الفنون والأعمال، يهتم قرنفلة أيضًا بعالم الكتابة. ومع ذلك، كانت قرنفلة على علم بنواقصها في الكتابة ولكنها لم تصبح عقبة أمامها. لا تزال ان تريد سرد قصة رحلة حياتها في كتاب كعمل أدبي. شجعت ذكاء قرنفلة في مواجهة العقبات على تحويل التحديات إلى فرص. لذلك أقام أيسا التعاون مع حلمي لمساعدتها في كتابة مذكراتها.

-ولكنه جاد و كريم، وهو أول من تحمس لمشروعى.

-أى مشروع من فضلك؟

-كتابة مذكراتى، إبنى متحمسة لدرجة الهوس، ولم يعنى إلا

عجزى عن الكتابة! وحماس أيضا.

-أيهم حقا بالنسبة وتاريخه؟

-هذا جاء من الجوانب، أما الجوانب الأخرى فتدور حول

رجال مصر وهم فى حياتهم البنية

إن لدى المرأة التي لديها تلك استخباراتية في التغلب على العقبات

مخرجًا دائمًا من كل شيء دائم. تملك قرنفلة دائما الحل المناسب لأنها امرأة لا

تستسلم بسهولة.

قرنفلة تحفز نفسك دائما على إدارة الأعمال بشكل جيد. لقد قدمت

الجهود والصراعات التي بذلها حتى الآن نتائج مرضية. حتى الاختبارات المختلفة

التي واجهتها قرنفلة من فقدان عشيقها وصديقتها وخداعها وشعورها بخيبة الأمل

والاهتمام العميق ببلدها، لم تحمد الروح للحفاظ على مقاهيها. تتأزر كل
 الذكاء بهدف مواصلة الصعود من الشدائد.
 فلم أفهم تماما ما تعنيه فعاتت تقول:
 -لقد فقد القدرة على السعادة!
 -لعلك تبالغين في التشاؤم..
 -كلا، وأنا لا أأخزن لغير ما ضرورة.
 وتنهدت بعمق ثم استطردت:

-منذ ملكت هذا المقهى وأنا دائبة على العناية به، الأرض
 والجدران والأثاث تنال حظها كاملا من اهتمامي الكلى أمهم
 فينكلون بفلذات الأكباد، عليهم اللعنة^{٩٧}

في الحياة لا يوجد مسار واحد واضح من العقبات أو التحديات، حتى أن
 يعيش حياة طيبة كما يصاحبها دائما آراب. عندما يحاول الآخرون
 تفويض المؤسسة التي لها، لا تبقى فنيته مسامحة أكثر تفاؤلاً بما سيحققه.